خبر مبتدا محذوف اي علي الذي هو احسن دين وارضاه او اتينا موسى الكتاب تماما اي تاما كاملا علي احسن ما يكون عليه الكتب وتفصيلا لكل شيء وبيانا مفصلا لكل ما يحتاج اليه في الدين وهو عطف علي تماما وتنصبهما اما علي العلية او علي المصدرية كما اشير اليه او علي الحالية وكذا قوله تعالى وهدى ورحمة وضمير لعلهم لبني اسرائيل المدلول عليهم بذكر موسى عليه السلام واتينا الكتاب والباقي قوله تعالى بلقاء ربهم متعلقة بقوله تعالى يومنون قدمت عليه محافظة علي الفواصل قال ابن عباس رضي الله عنهما كي يومنوا بالبعث ويعملوا بالثواب والعذاب وهذا الذي تليت عليكم اوامره ونواهيه اي القران كتاب عظيم الشان لا يقادر قدره وقوله تعالى انزلناه مبارك اي كثير المنافع دينا ودنيا صفتان للكتاب وتقديم وصف الانزال مع كونه غير صريح لان الكلام مع منكريه او خبران احزان لاسم الاشارة اي انزلناه مشتملا على فنون الفوايد الدينية والدنيوية موجب لاتباعه الذي فضلت عليكم طايفة منها والفاء في قوله تعالى فاتبعوه لترتيب ما بعدها على ما قبلها فان عظم شان الكتاب في نفسه وكونه منزلا من جنابه عز وجل مستتبعا للمنافع الدينية والدنيوية موجب لاتباعه اي ايجاب واتقوا مخالفته لعلكم ترحمون بواتباعه والعمل بموجبه ان تقولوا علة لانزلناه المدلول عليه بالمذكور لا لنفسه للزوم الفصل حينيذ بين العامل والمعمول باجنبي هو مبارك وصفا كان او خبرا اي انزلناه كذلك كراهة ان تقولوا يوم القيامة لو لم تنزله انما انزل الكتاب

الناطق

الينا طلقا بتلك الاحكام العامة لكل الامم على طايفتين كائنتين من قبلنا وهما اليهود والنصارى وتخصيص الانزال بكتابتهما لانهما الذي اشتهر حينيذ فيما بين الكتب السماوية بالاشتمال على الاحكام لاسيما الاحكام المذكورة وان كنا ان هي المخففة من ان واللام فارقة بينها وبين النافية وضمير الشان محذوف ومرادهم بذلك دفع ما يرد عليهم من ان نزوله عليهما لا ينافي في عمومه احكامه فلم لم تعلموا باحكامها العامة اي وانه كنا عن دراستهم لغافلين لا ندري ما في كتابهم اذ لم يكن عالما لغتهم حتى نتلقى منه تلك الاحكام العامة ونحافظ عليها وان لم يكن منزلا علينا وبهذا تبين ان معذرتهم هذه مع انهم غير مامورين بما في الكتابين لاشتمالهما على الاحكام المذكورة المتناولة لكافة الامم كما ان قطع تلك المعذرة بانزال القران لاشتماله ايضا عليها لا على سائر الشرايع والاحكام فقط او تقولوا عطف على تقولوا وقرئ كلاهما بالياء على الالتفات من خطاب فاتبعوه واتقوا لو انا انزل علينا الكتاب كما انزل عليهم لكنا اهدى منهم الى الحق الذي هو المقصد الاقصى او الى ما في نفسه من جلايل الاحكام والشرايع ودقايقها لحدة اذهاننا وثقابة افهامنا ولذلك تلقفنا من فنون العلم كالقصص والاخبار والخطب والاشعار ونحو ذلك طرفا صالحا ونحن امیون وقوله تعالى فقد جاءكم متعلق بمحذوف ينبئ عنه الفاء الفصيحة اي معللا به اي لا تعتذروا بذلك فقد جاءكم الخ واثما شرط اي ان صدقتم فيما كنتم تعدون من انفسكم من كونكم اهدى من الطايفتين على تقدير نزول الكتاب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)